



حرب جديدة ضد لبنان

Par [Mahdi Darius Nazemroaya](#)

Mondialisation.ca, 25 février 2011

25 février 2011

اعتقد كثيرون في الشرق الأوسط، أنّ الحرب على غزة هي امتداد لحرب العام ٢٠٠٦ على لبنان، وأنها دون أدنى شك جزء من النزاع نفسه. وبعد الهزيمة الإسرائيليّة في العام ٢٠٠٦، لم تخلّ تل أبيب وواشنطن عن مشروعهما في تحويل لبنان إلى دولة تابعة.

أثناء زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى تل أبيب في مطلع كانون الثاني الماضي، أكد له رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ما معناه أنّ إسرائيل تهاجم اليوم حماس في قطاع غزة، وأنها ستقاتل غداً حزب الله في لبنان. لبنان

لا يزال لبنان في مرمى النيران، وتسعى إسرائيل إلى إيجاد تبرير أو حجة لشن حرب أخرى عليه. عليه



في البداية، كانت واشنطن وتل أبيب تأملان في السيطرة على بيروت عبر قوى سياسية تابعة ضمن تحالف الرابع

عشر من آذار، وحين أصبح جلياً أنَّ هذه القوى غير قادرة على السيطرة سياسياً على لبنان، هاجم الجيش الإسرائيلي بهدف استئثاره الانهيار النهائي لحزب الله وحلفائه السياسيين. في العام ٢٠٠٦، حدثت الهجمات الإسرائيليَّة الأقوى في المناطق التي يتمتع فيها حزب الله وحلفاؤه بأكبر دعم، في محاولة لتقليل هذا الدعم الشعبي، لا بل استئصاله. استئصاله

بعد حرب العام ٢٠٠٦، وهزيمة إسرائيل الثانية في لبنان، بدأت واشنطن وتل أبيب، بمساعدة الأردن والإمارات العربية المتحدة ومصر والمملكة العربية السعودية، في تسليح عمالئها في لبنان بهدف تشكيل خيار مسلح داخلي ضد حزب الله وحلفائه. وفي خضم أعمال العنف الداخلية المحدودة بين المعارضة الوطنية اللبنانيَّة وتحالف الرابع عشر من آذار، وكذلك في خضم اتفاق الدوحة الذي جرى عقده في قطر يوم الحادي والعشرين من أيار ٢٠٠٨ ونتيجة فشل هذا الخيار المسلح الداخلي، تعرَّض الهدف الإسرائيلي الأمريكي المتضمن إخضاع لبنان لضعف شديد. شديد.

تشكلت «حكومة وحدة وطنية»، تحوز فيها المعارضة الوطنية اللبنانيَّة - وليس حزب الله وحده - على الثلث المعطل في الوزارة، ومنصب نائب رئيس الوزراء. الوزراء

الهدف في لبنان هو «تغيير النظام» وقمع كل أشكال المعارضة السياسية. لكن كيف السبيل إلى ذلك؟ المؤشرات المرتبطة بالانتخابات العامة للعام ٢٠٠٩ ليست لصالح تحالف الرابع عشر من آذار، ودون خيار داخلي سياسي أو مسلح في لبنان، الذي يمكن أن يؤدي إلى إقامة «ديمقراطية» أمريكية، اختارت واشنطن وحليفها الإسرائيلي الوثيق للأمر الوحيد الممكن: دعم عسكري، حرب أخرى على لبنان. لبنان

مصالحة الحديد ٣ : إسرائيل تجري مناورات لحرب على جهتين ضد لبنان وسوريا

وصل التخطيط لهذه الحرب إلى مرحلة متقدمة. ففي تشرين الثاني ٢٠٠٨، قبل شهر واحد من بدء تل أبيب للمجزرة في قطاع غزة، أجرى الجيش الإسرائيلي تدريباً يحاكي حرباً على جهتين ضد لبنان وسوريا دعى: «شيلوف رزوؤوت ٣» أي مصالحة الحديد ٣.

تضمن التدريب العسكري محاكاة غزو واسع لسوريا ولبنان في آن معاً. قبل بضعة أشهر من تمارين الغزو الإسرائيلي، حذّرت تل أبيب بيروت من أنها ستعلن الحرب على لبنان كلها، لا على حزب الله وحده. لا

بررَت إسرائيل هذه التحضيرات الحربية بالتأكيد أنَّ قوة حزب الله قد تعاظمت، وأنَّه أصبح شريكاً للحكومة منذ اتفاق الدوحة الذي انعقد في قطر بين تحالف الرابع عشر من آذار والمعارضة الوطنية اللبنانيَّة. من المناسب أن نذكر بأنَّ حزب الله كان عضواً في التحالف الحكومي قبل حرب إسرائيل على لبنان في العام ٢٠٠٦. العا

ليس هنالك أدلى شك في أنَّ تل أبيب ستزعيم أنَّ حزب الله يدعم حماس لشن حرب وقائية على لبنان تحت راية محاربة الإرهاب الإسلامي. في هذا السياق، أعلن ديل لي ديللي، رئيس قسم مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية، في مقابلة أجرتها معه صحيفة الحياة بأنَّ هجوماً إسرائيلياً على لبنان «وشيك» في إطار مكافحة الإرهاب. مكافحة الإرهاب

التخطيط لحرب خاطفة

خططت تل أبيب لحرب خاطفة واسعة النطاق على كل لبنان، يتضمن غزواً برياً. قبيل بداية المجزرة الإسرائيليَّة في قطاع غزة، كان كبار الموظفين والضباط الإسرائيليين قد وعدوا بأنَّ أية قرية لبنانية لن تكون بمنجى من غضب القصف الجوي الإسرائيلي، بغض النظر عن ديانة أو مذهب سكانها وربما توجههم السياسي. السياسي

وفق صحفة جيروزاليم بوست، قال الجنرال مايكل بين باروخ، أحد المشرفين على تمارين الغزو: «أثناء الحرب الأخيرة، فتحنا النار بهدف زعزعة نشاطات حزب الله. [...] في المرة القادمة، سوف نهاجم لنديم». لنديم

بعد هزيمة إسرائيل في العام ٢٠٠٦، أقرَّت الحكومة الإسرائيليَّة بأنَّ «خطأها الفادح» تمثل في الاعتدال بدل الهجوم على لبنان بكل قوتها العسكرية. وقد أوحى كبار الموظفين الإسرائيليين بأنَّه إذا ما أعلنت حربُ جديدة على اللبنانيين، فسوف تستهدف كل البنية التحتية المدنيَّة والحكوميَّة. والحكوميَّة

عقيدة بيروت الدفاعية الجديدة: تهديد لمصالح إسرائيل وهدفها المتمثل في السيطرة على لبنان

لماذا أصبح لبنان في بؤرة الاستهداف مجدداً؟ الجواب ببساطة: لأسباب جيوسياسية واستراتيجية. كما تتدخل أيضاً عملية التوافق السياسي والانتخابات العامة للعام ٢٠٠٩ التي ستجري قريباً. وبعد تشكيل بيروت لحكومة وحدة وطنية يديرها الرئيس الجديد ميشيل سليمان، يجري التخطيط لوضع عقيدة دفاعية جديدة، هدفها إبعاد إسرائيل وجعل البلد يتمتع بالأمن والاستقرار السياسي. السياسي



أثناء النقاشات حول «استراتيجية الدفاع الوطني» التي عقدها اللبنانيون الأربعة عشر الذين وقعوا على اتفاق الدوحة، اتفق كل الأطراف اللبنانية على أنّ إسرائيل تمثّل تهديداً للبنان. للبنان في الأشهر التي سبقت الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة، اتخذت بيروت إجراءات دبلوماسية وسياسية هامة. وقد زار الرئيس سليمان، يصحبه عدة وزراء، دمشق (أول زيارة رسمية خارجية للرئيس، يومي ١٣ و ١٤ آب، ٢٠٠٨)، وإلى طهران (يومي ٢٤ و ٢٥ تشرين الثاني، ٢٠٠٨).

كما زار الجنرال جان قهوجي، قائد القوات المسلحة اللبنانية، دمشق (في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨) للباحث مع نظيره السوري الجنرال حبيب. أثناء هذه الزيارة، التقى أيضًا الجنرال حسن تركمانى، وزير الدفاع السوري، والرئيس السوري. وأدت زيارته بعد زيارة وزير الداخلية اللبناني زياد بارود، الذي زار دمشق بالمناسبة نفسها. في هذه الأثناء، قام وزير الدفاع اللبناني إلياس المر بزيارة رسمية إلى موسكو (١٦ كانون الأول ٢٠٠٨). موسكو

من هذه النقاشات، انبثقت فكرة أن تزود موسكو وطهران القوات المسلحة اللبنانية بالأسلحة، بعد أن كان الجيش اللبناني يتمتع بذخائر أمريكية منخفضة النوعية. لقد منعت الولايات المتحدة على الدوام الجيش اللبناني من شراء أسلحة ثقيلة يمكن أن تناقض قوة إسرائيل العسكرية. العسكرية

كما تم كشف أمر آخر، هو أن روسيا ستقدم عشر طائرات مقاتلة من طراز ميغ ٢٩ لبيروت، وفق استراتيجية الدفاع اللبنانية الجديدة على سبيل الهبة. كما سيطلب استخدام تلك الطائرات الروسية وضع أنظمة رadar وكشف بعيد المدى. كذلك، يحاول لبنان الحصول على دبابات هجومية وصواريخ مضادة للدبابات وعربات مدرعة وحوامات عسكرية روسية. روسية.

في إطار تفاهم إيراني - لبناني دفاعي مدته خمس سنوات، عرضت إيران على الجيش اللبناني تزويده بصواريخ متوسطة المدى. من جانب آخر، تناقش ميشيل سليمان أثناء زيارته إلى إيران مع ضباط إيرانيين وزار معرضًا للصناعة الدفاعية الإيرانية. الإيرانية

وفي حين هدفت المباحثات مع موسكو وطهران إلى تسليح الجيش اللبناني، هدفت المباحثات مع سوريا إلى إقامة إطار دفاعي وأمني مشترك ضد الاعتداءات الإسرائيلية. الإسرائيلية

إدماج حزب الله في القوات المسلحة اللبنانية

فضلاً عن ذلك، زار ميشيل عون، رئيس التيار الوطني الحر وكتلة التغيير والإصلاح في البرلمان اللبناني، طهران من الثاني عشر إلى السادس عشر من تشرين الأول ٢٠٠٨، قبل زيارة ميشيل سليمان الرسمية، ثم زار دمشق من الثالث إلى السابع من كانون الأول ٢٠٠٨. يلعب السيد عون دوراً أساسياً في «التوافق السياسي»، وقد اعترف بتحالفه السياسي مع حزب الله، وأعاد تأكيده. تأكيده





وفي حين يدعو السيد عون إلى نزع سلاح حزب الله سلمياً في إطار استراتيجية دفاعية لبنانية، وافق على أن ينضم مقاومو حزب الله إلى الجيش اللبناني عاجلاً أو آجلاً. لن يتم نزع السلاح هذا إلا في الوقت المناسب وحين لن تعود إسرائيل تشكل تهديداً على لبنان. يوافق حزب الله إلى حدّ كبير على هذا الرأي، شرط أن يزول التهديد الإسرائيلي لأمن البلاد. هذا الموقف من سلاح حزب الله موجود في الفقرة العاشرة (حماية لبنان) في بروتوكول التفاهم مع حزب الله بتاريخ السادس من شباط ٢٠٠٦، الذي وقعه ميشيل عون باسم حزبه السياسي، التيار الوطني الحر.

كما دعا السيد عون لدى عودته إلى لبنان إلى تشكيل استراتيجية دفاعية لبنانية جديدة ووعد بأنّ نتائج زيارته إلى إيران ستظهر بعد نحو ستة أشهر. من جانب آخر، ذكر أمّ إيران، بوصفها «النظام الإقليمي الرئيسي بين لبنان والصين»، ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لمصالح لبنان.

تشير الوجهة التي تتخذها الدولة اللبنانية باستراتيجيتها الدفاعية الجديدة فلق أتباع واشنطن السياسيين في لبنان. فقد انتقدوا شراء الأسلحة الإيرانية والتعاون مع سوريا في مجال الدفاع. كما جرى التنديد بزيارة الجنرال جان قهوجي إلى سوريا، وهي زيارة سمح بها مجلس الوزراء بكامل أعضائه. فضلاً عن ذلك، وضمن هذه القوى المحابية لأمريكا في لبنان، هناك حركة تنادي بانتهاج لبنان «لسياسة دفاعية محاباة على الطريقة السويسرية» في الشرق الأوسط. سيكون مثل هذا الحياد مناسباً جيوسياسياً واستراتيجياً بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل. لا داع للقول إنّ هذا الموقف المحايد لا يحظى بكثير شعبية في لبنان، في ظل التهديد بشن عدوان عسكري إسرائيلي.



إنهاء الضغط الإسرائيلي الأمريكي على بيروت لتوطين اللاجئين الفلسطينيين

تفتتح إقامة عقيدة دفاعية جديدة اندماج مقاتلي حزب الله في القوات المسلحة اللبنانية وحل القوات شبه العسكرية الحالية للحزب، بعد توفير شروط معينة ش. ر

نتيجةً لذلك، ستحلّ إحدى أكبر المشكلات السياسية في لبنان. سوف يزود انضمام مقاومي حزب الله إلى الجيش، بالترافق مع المساعدة العسكرية الروسية والإيرانية، لبنان بالقدرة على الدفاع عن نفسه ويسمح له بمواجهة التهديد بشن عدوان عسكري إسرائيلي. هذه التطورات تقلق تل أبيب وواشنطن ولندن، لأنها تأتي في الاتجاه المعاكس للنموذج الأمريكي لأنظمة النافع السائد في الشرق الأوسط، وهي أنظمة منسوبة عن نظام الحكم في مصر والمملكة العربية السعودية. ة

كرد فعل على تقارب لبنان مع روسيا وإيران، تم على نحو عاجل إرسال مسؤولين رفيعي المستوى من وزارة الخارجية الأمريكية إلى بيروت في كانون الأول ٢٠٠٨. أثناء هذه المهمة، أكد ديل لي ديللي وديفيد هيل، وهما على التوالي منسق مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية ونائب الوزير المكلف بشؤون الشرق الأوسط، التهديدات المبطنة بشن هجوم عسكري على لبنان، عبر لوم حزب الله. تستهدف هذه التهديدات لبنان بأكمله، وهي تهدف إلى زعزعة إقامة العقيدة الدفاعية العسكرية الجديدة. ة ليس أمام إسرائيل والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وقت طوبل لمنع بيروت من غرس مبدأ الدفاع الوطني الجديد هذا. ع

لن تعود إسرائيل قادرةً على تبرير التدخل العسكري للبنان في حال أصبح حزب الله حزباً سياسياً وفق هذه الاستراتيجية الدفاعية. علاوةً على ذلك، وإذا أصبحت بيروت تستطيع حماية حدودها من التهديدات العسكرية الإسرائيلية بفضل هذا الموقف الدفاعي الجديد، سيسقط ذلك حداً ليس لطموحات تل أبيب للسيطرة العسكرية واقتصادياً على لبنان فحسب، بل سيوقف أيضاً الضغط الذي تمارسه إسرائيل على لبنان لتوطين لاجئي الحرب الفلسطينيين الذين ينتظرون العودة إلى أرض أجدادهم التي احتلتها إسرائيل. لـ

من الواضح أنّ توطين الفلسطينيين في لبنان يرتبط أيضاً بعملية التوافق السياسي وبالاستراتيجية الدفاعية الجديدة. وقد ناقشه ميشيل سليمان مع المسؤولين الإيرانيين في طهران. نـ

بؤرة التوتر في الشرق الأوسط: سيناريو لحرب عالمية ثالثة؟

في العام ٢٠٠٦، حين هاجمت إسرائيل لبنان، قيل للرأي العام إنّ هذه الحرب نزاعٌ بين إسرائيل وحزب الله. والحال أنّ حرب العام ٢٠٠٦ كانت بصورة أساسية هجوماً على لبنان بأكمله. لم تنجح حكومة بيروت في اتخاذ موقف، فأعلنت «حيادها»، كما تلقت القوات المسلحة اللبنانية الأمر بعدم التدخل ضد الغزاة الإسرائيليين. وقد نتج ذلك عن أنّ الأحزاب السياسية في تحالف الرابع عشر من آذار بزعامة السيد الحريري كانت تسقط على الحكومة. كانت تتوقع أن تنتهي الحرب بسرعة، وأن يجري تفكير حزب الله (غريمه السياسي)، وبالتالي، يستبعد من الساحة السياسية الداخلية باعتبار أنّه سيصبح عاجزاً عن القيام بدور ذي دلالة. والحال أنّ ما حدث منذ العام ٢٠٠٦ هو العكس تماماً.

ولو أنّ الحكومة اللبنانية قد أعلنت الحرب على إسرائيل ردّاً على عدوان هذه الأخيرة، لأرغمت سوريا على التدخل لصالح لبنان، وفق معايدة ثنائية جرى توقيعها بين البلدين في العام ١٩٩١. مـ

إذا أعلنت إسرائيل الحرب على لبنان، ستلعب بنية التحالفات العسكرية دوراً حاسماً. ربما تقف سوريا إلى جانب لبنان، وإذا دخلت النزاع، قد تحاول دمشق الحصول على دعم طهران وفق اتفاق تعاون عسكري ثانوي بين البلدين. نـ

إذن، سيناريو التصعيد ممكن وربما يخرج عن السيطرة. رـ

إذا دخلت إيران حرباً دفاعية ضد إسرائيل إلى جانب لبنان وسوريا، ستتدخل أيضاً الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، ما سيجرنا إلى حرب موسعة. هـ

توجد اتفاقيات تعاون عسكري بين كل من إيران وسوريا وبين روسيا. كما عقدت إيران مثل هذا النوع من الاتفاقيات الثنائية مع الصين، وهي عضو مراقب في منظمة تعاون شانغهاي . وربما ينجر حلفاء إيران، بمن فيهم روسيا والصين، وكذلك الدول الأعضاء في منظمة معايدة الأمن الجماعي ومنظمة تعاون شانغهاي إلى هذا النزاع الموسع!! عـ

*
الى هنا ينتهي المقال

La source originale de cet article est Mondialisation.ca
Copyright © [Mahdi Darius Nazemroaya](#), Mondialisation.ca, 2011

Articles Par : [Mahdi Darius Nazemroaya](#)

A propos :

An award-winning author and geopolitical analyst,
Mahdi Darius Nazemroaya is the author of The

Globalization of NATO (Clarity Press) and a forthcoming book The War on Libya and the Re-Colonization of Africa. He has also contributed to several other books ranging from cultural critique to international relations. He is a Sociologist and Research Associate at the Centre for Research on Globalization (CRG), a contributor at the Strategic Culture Foundation (SCF), Moscow, and a member of the Scientific Committee of Geopolitica, Italy.

Avis de non-responsabilité : Les opinions exprimées dans cet article n'engagent que le ou les auteurs. Le Centre de recherche sur la mondialisation se dégage de toute responsabilité concernant le contenu de cet article et ne sera pas tenu responsable pour des erreurs ou informations incorrectes ou inexactes.

Le Centre de recherche sur la mondialisation (CRM) accorde la permission de reproduire la version intégrale ou des extraits d'articles du site Mondialisation.ca sur des sites de médias alternatifs. La source de l'article, l'adresse url ainsi qu'un lien vers l'article original du CRM doivent être indiqués. Une note de droit d'auteur (copyright) doit également être indiquée.

Pour publier des articles de Mondialisation.ca en format papier ou autre, y compris les sites Internet commerciaux, contactez: media@globalresearch.ca

Mondialisation.ca contient du matériel protégé par le droit d'auteur, dont le détenteur n'a pas toujours autorisé l'utilisation. Nous mettons ce matériel à la disposition de nos lecteurs en vertu du principe "d'utilisation équitable", dans le but d'améliorer la compréhension des enjeux politiques, économiques et sociaux. Tout le matériel mis en ligne sur ce site est à but non lucratif. Il est mis à la disposition de tous ceux qui s'y intéressent dans le but de faire de la recherche ainsi qu'à des fins éducatives. Si vous désirez utiliser du matériel protégé par le droit d'auteur pour des raisons autres que "l'utilisation équitable", vous devez demander la permission au détenteur du droit d'auteur.

Contact média: media@globalresearch.ca